

## الوضعية المشكلة

تطرقنا في الشطر الثاني من سورة يوسف لمحة سيدنا يوسف عليه السلام مع زوج العزيز وكيد النسوة له، وكيف تولاه الله بالرعاية فاستجاب لدعوه لكي لا يضعف أمام مراودة زوج العزيز، ليثبت في السجن بضع سنين.

- **فما المحنـة الأخرى التي سيـمـرـ بهاـ؟**
  - **ومـاذا كان يـفـعـل دـاخـل السـجـن؟**
  - **وـهـل فـعـل الصـوـاب بـطـلـبـه مـن صـاحـبـه بـتـذـكـير عـزـيـز مـصـر بـهـ؟**
  - **وـمـا السـر الـرـبـانـي مـن بـقـائـه فـي السـجـن؟**
  - **وـكـيـف كـان سـبـب خـرـوجـهـ؟**
  - **وـمـا جـزـاء الـمـحـسـن مـن اللـه وـمـن الـمـلـكـ؟**
  - **وـمـا الـعـلـم الـذـي أـتـاه اللـهـ؟**

## بین یدی الآیات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

-(وقال الملك إِنِّي أَرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبَلَاتٍ حُضْرٍ وَأَحَرَّ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايِي إِنْ كُنْتُ لِلرُّؤْبَا تَعْبُرُونَ ○ قَالُوا أَصْعَاثُ أَحَلَّمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحَلَّمِ بِعَالَمِينَ ○ وَقَالَ الَّذِي تَجَا مِنْهُمَا وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةً أَنَا أَبْيَكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونَ ○ يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَفْتَنَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبَلَاتٍ حُضْرٍ وَأَحَرَّ يَابِسَاتٍ لَعَلَّيُ ارْجِعُ إِلَيْكُمْ النَّاسُ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ○ قَقَالَ تَرْزُغُونَ سَبْعَ سَنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدُتُمْ فَدَرْزُوهُ فِي سُنْبَلَهِ إِلَّا قَلِيلًا مَمَّا تَأْكُلُونَ ○ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شَدَادًا يَأْكُلُنَّ مَا قَدْمَتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مَمَّا تُحْصِنُونَ ○ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يَعْاَثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَغْصُرُونَ ○ وَقَالَ الْمَلَكُ الْأَثْوَنِي بِهِ قَلَّمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْ رَبِّكَ فَأَسَأَلَهُ مَا بِالنِّسْوَةِ الْأَلَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ○ قَالَ مَا حَظَبُكُنَّ إِذْ رَأَوْدَنِّ يُوْسَفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاسِنَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْأَنْ حَصَصَ الْحُقُّ أَنَا رَأَوْدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِي يَعْلَمُ أَيْ لَمْ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنَيْنَ ○ وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحَمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ ○ وَقَالَ الْمَلَكُ الْأَثْوَنِي بِهِ أَسْتَحْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمْيَنْ ○ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى حَرَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ○ وَكَذَلِكَ مَكَّا لِيُوْسَفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حِيثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ شَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○ وَلَا جُزُّ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ).-

[سورة يوسف، من الآية: 43 إلى الآية: 57]

## نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعادات

- الصديق: من الصدق وهي صفة يوسف عليه السلام.
- سبع عجاف: بقرات ضعاف نحاف.
- أضغاث أحلام: أحلام مختلطة لا تفسير لها.
- حصص الحق: ظهر وانكشف.
- لم أخنه بالغيب: لم أخنه مع زوجته في غيبته.

## المعنى الإجمالي الشطر القرآني

يستخلص من هذا الجزء عنایة الخالق بنبيه وتخليصه مرة أخرى من محنته وجعل رؤيا الملك سببا في جلاء براءته وإشراقتها في أرجاء القصر مما زاده تعظيمها في عيني الملك لينصبها على خزائن الأرض، ليطبق بذلك علم التخطيط والتدبير لينقد مصر والشعوب المجاورة من الماجاعة.

## المعاني الجزئية للشطر القرآني

### المقطع الأول: الآيات 43 - 44

دعوة الملك مستشاريه وخدمه إلى تفسير رؤياه المزعجة، وبعد عجزهم عن تفسيرها اعتبروها أضغاث أحلام.

### المقطع الثاني: الآيات 45 - 49

تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك من السجن دون شرط بعد أن تذكره السجين الذي نجا من الإعدام.

### المقطع الثالث: الآيات 50 - 53

اشترط يوسف عليه السلام لقبول دعوة الملك الخروج من السجن التحقيق في شأن النسوة لإثبات براءته، وهو ما أكدته امرأة العزيز حين اعترفت بذنبها واستغفرت ربها.

### المقطع الرابع: الآيات 54 - 57

براءة يوسف عليه السلام وتمكين الله له بتوليه خزائن مصر لما فيه من صفات الحفظ والعلم.

## الدروس وال عبر المستفادة من الآيات

- الاستغاثة والاستعانة لا ينبغي أن تكون إلا برب العالمين.
- على المؤمن أن يتتحمل ويصبر على ما يلاقيه من أذى وفتن وتهم في سبيل دينه ودعونه، حتى ينصره الله ويظهر براءته أمام الماء.
- لا يجوز للمؤمن منهما كان تقىاً نقياً أن يذكي نفسه، فنفس أي إنسان معرضة للفتنة وللمعصية إلا إذا رحم الله عز وجل هذه النفس، فيذكيها ويظهرها ويحفظها.
- الإسلام يرفض التواكل ويدعو إلى استخدام أدق الأساليب وأرقاها في الإنتاج والتدبير.
- التخطيط في التصور الإسلامي يعني التفكير الجاد لتدبير المشاريع المستقبلية واتخاذ كل الأسباب المشروعة لتحقيقه مع التوكل على الله.
- تعبير الرؤى علم نابع من صفاء الروح وقوه الفراسة اختص الله به يوسف عليه السلام.
- الثبات على الموقف حتى يتحقق الإنصاف يحقق الرفعة والمكانة العالية.